



الاستراتيجية الإعلامية مطلوبة دائمًا ويتضاعف طلبها وأهميتها خلال الحروب، فكيف إن كانت الحرب المشنونة من قبل دولة كبرى كروسيا ومعها إيران والمليشيات الطائفية ويتوقع أن تتضم إليها دول أخرى كالصين كما تروج إيران لذلك، كل هذا يستدعي استراتيجية إعلامية ثورية موحدة ومركزة ونشطة يتم السهر عليها ليل نهار، وسيكون من الرائع لو تم إطلاق غرفة عمليات إعلامية مشتركة وموحدة تضم كل الفصائل الثورية والجهادية والناشطين بحيث يفرز كل فصيل أو جماعة أو مؤسسة عضواً منها لتشكيل غرفة عمليات إعلامية مشتركة على الفيس بوك أو الواتس آب، وتقوم هذه الغرفة بدرس كل المعطيات السياسية والعسكرية اليومية وتقديم النصائح على الناشطين على الفيس بوك والتويتر وغيرهما ليخدم بذلك

المستوى المحلي السوري، أو المستوى العربي أو الدولي من دفع لأكاذيب الروس والإيرانيين والغزا المعروفيين بها على امتداد تاريخهم أو التأكيد على أن هذا الغزو وهذا العدوان لا يستهدف الشام بقدر ما يستهدف دول الجوار وتحديداً تركيا، بالإضافة إلى تحديد هاشتاغات أسبوعية أو يومية أو شهرية ترد على كل شبكات وأكاذيب الغزا..

هنا أود طرح بعض الأفكار التي أعتقد أنها مهمة وعاجلة بحيث تخدم الاستراتيجية الإعلامية آملًا من الزملاء مناصري الثورة الشامية التي غدت ثورة الأمة الآن بلا منازع، الإدلاء بذلهم وطرح أفكارهم لعلنا نصل إلى استراتيجية إعلامية ولو بالخطوط العريضة، بحيث نستطيع أن تخفف عن شعبنا ونجل بالنصر بإذن الله ونسحق العدوان والغزو الأجنبي..

1- التأكيد على أن المستهدف من العدوان الروسي هو الجماعات الإسلامية وليس داعش كما يتطرق بذلك الدب الروسي، وبحبذا أن يرافق ذلك توضيحات وانفوجرافيك عن وجود داعش وبعدها عن المناطق المستهدفة من قبل الروس، وهنا لا بد من التذكير المستمر بتصریحات بوتين ولافروف من أنهم قدموا لحماية عصابة بشار الأسد، ولو كان الروس جادون في محاربة داعش لانضموا إلى الحلف الدولي أولًا وثانياً لشنروا قواتهم وأسلحتهم في العراق المحتل إيرانياً والأقرب جغرافياً إلى معاقل داعش، فضلاً على طبيعة الانتشار العسكري الروسي في اللاذقية الذي يوحي بشكل واضح أن الهدف أكبر من الشام، حيث نشرت روسيا صواريخ مضادة للطائرات وكل يعلم أن المعارضة تتلقى ضربات الطيران وليس لديها ما يستدعي نشر منظومات دفاع جوي...

2- التذكير اليومي بأن ضربات العدوان الروسي أو الاحتلال والغزو وهي المصطلحات التي ينبغي أن ترافق كل كتاباتنا وتصریحاتنا وبياناتنا، مع التذكير دائمًا أيضًا بالخسائر في صفوف المدنيين واستهداف العدوان للبني التحتية من مشافي وغيرها، ونشر الصور ومقاطع الفيديو المؤثرة لذلك، مع تشجيع الصحافيين الأجانب للمجيئ إلى سوريا وتوفير الحماية الأمنية لهم من أجل عكس العدوان الروسي واستهدافه للمناطق المدنية، وتذكير دعايته في استهداف داعش، وإن كان الغزو والعدوان هو كذلك لا فرق في استهدافه داعش أو غيرها ما دام الاستهداف للأراضي السورية.

3- رصد كل ما يتناول الإعلام الروسي والغربي بما يتعلق بظلم هذه الحرب، أو يعكس استطلاعات الرأي الروسية المعارضة لها، وهنا لا بد من مقاطعة كل ما يمت للإعلام الروسي بصلة، فهو قد يقوم بزيارة مخيمات اللاجئين في دول المهاجر أو في غيرها من أجل تزوير الحقائق كالقول إن اللاجئين يهربون ويفررون من داعش وليس من بطش النظام، تماماً كما روجت وسائل إعلام غربية كاذبة عن هروب اللاجئين للغرب بسبب داعش، مع مقاطعة أيضًا كل استطلاعات واستبيانات الرأي المزيفة في الواقع الروسي أو مثيلاته، و من يؤيدوها، لأنها تحقق لهم شعبية وحضوراً، وهي تنضح كذباً كما حصل في استبيان لأحد المواقع أخيراً حيث تستطيع أن تدخل آلاف المرات وتتصوت فيه، ولذا لا بد من التأكيد مجدداً على بدهية بالنسبة للثوار ولكن لا بد من مواصلة الطرق عليها والتذكير بها عالمياً، وعلى من يرافق أو يترجم لصحافي أجنبي أن يجره إلى ما يخدم الثورة، وسوريا، ويطرح عليه مواضيع وتقديرات تتحقق له سبقاً إعلامياً مع خدمة للثورة، وهذا يتأتي من خلال النصائح وتبادل الرأي في غرفة العمليات المشتركة أو من خلال النصائح الثانية والثلاثية بين النشطاء والخبراء.

4- تظهير مواقف وفتاوی وبيانات العلماء والمشايخ عن عدوانية روسيا وحلفائها، ودعوة السوريين للنفير العام وقتل الروس كما أعلن عن ذلك علماء الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين وعلماء الشام وعلى رأسهم كريم راجح حفظه الله وكذلك علماء المملكة العربية السعودية، وإجراء لقاءات مع العلماء والمشايخ بشكل متواصل للتأكيد على ضرورة الجهاد وبكل أنواعه ضد الغزا، وهنا لا بد من تغطية كل جهد إسلامي ومشيخي وسياسي في العالم يؤيد الثورة ويدين الغزا، والإشارة إلى كلام الكنيسة الأرثوذكسيّة عن قدسيّة هذه الحرب العدوانية التي يشنها بوتين على الشعب السوري وفضحها من خلال لقاءات بطارقة ومسيحيين سوريين، ورفضهم لها.

5- لا بد من ربط الجرائم الروسية اليوم في الشام بجرائمهم في أفغانستان والشيشان، فذكريات أفغانستان تقض مضجعهم

لأنها ستُعيد الأذهان إلى جريمتهم التي لا تزال غضة في عقول الجيل، كما أنهم يخافون ويخشون من تكرار العقدة الأفغانية، والتذكير بهذه الجريمة يقلق الداخل الروسي أيضاً، ويحول العداء الإسلامي السنوي إلى روسيا بعد أن كان لأميركا والغرب مع تحريك الرأي العالمي وهو سني في داخل روسيا، والسعى إلى عزلها تماماً بمقاطعة كل مؤتمرات كاذبة تعدها عن الإسلام ومحاربة ما يوصف بالإرهاب وافتتاح مساجد بينما تدميرها في الشام.

6- التنسيق المتواصل مع الجماعات الجهادية والثورية في تغطية المناطق المقصوفة والمستهدفة، بحيث لا يتم الكشف عن الواقع العسكرية، للحؤول دون إعطاء إحداثيات دقيقة للمعتدين فيستغلون في تصويب قصفهم، والاكتفاء بتغطية قصف المناطق المدنية وإبراز ضحاياها، مع تغطية مظاهرات واحتجاجات أهالي المنطقة ضد الروس وعدوانهم على الشعب السوري، وتغطية الفارين والنازحين عن المناطق المستهدفة.

7- تجنب الوقوع في فخ الغزو الروسي من أن المستهدف هو من هذا الفصيل وليس ذاك الفصيل، الذي سيعطي انطباع على أنهم عملاء وخونة ووو، وهو ما حرص عليه الروس أيام jihad الأفغاني مما يتثير الفتنة والخلاف والشقاق وسط المجاهدين والثوار، فالسكين الروسية الغازية والمعتدية على رقاب الجميع وتأخرهم في ضرب فصيل دون آخر إنما يندرج ضمن هذه اللعبة الخبيثة، والاستجابة لها هو خدمة لها ويحقق أغراضها..

أخيراً لا بد من التأكيد على أن المعركة طويلة وليست قصيرة وبالتالي لا بد أن تستحضر سياسة واستراتيجية النفس الطويل، وحشد الطاقات كل طاقات الشعب السوري ومعه الشعوب العربية والإسلامية لمواجهة هذه المحرقة النازية الروسية، وأن الهدف هو الجميع تماماً كما حصل في أفغانستان، ولذا فلا بد من تجبيش وحشد طاقات الجميع للمعركة الفاصلة، وهذا لا يتأتي فقط من خلال الاستراتيجية الإعلامية وإنما من خلال استراتيجية مشيخية توضح حقيقة المعركة للرأي العام العربي والإسلامي من خلال خطب الجمعة والمؤتمرات والمحاضرات وغيرها...

المسلم

المصادر: